

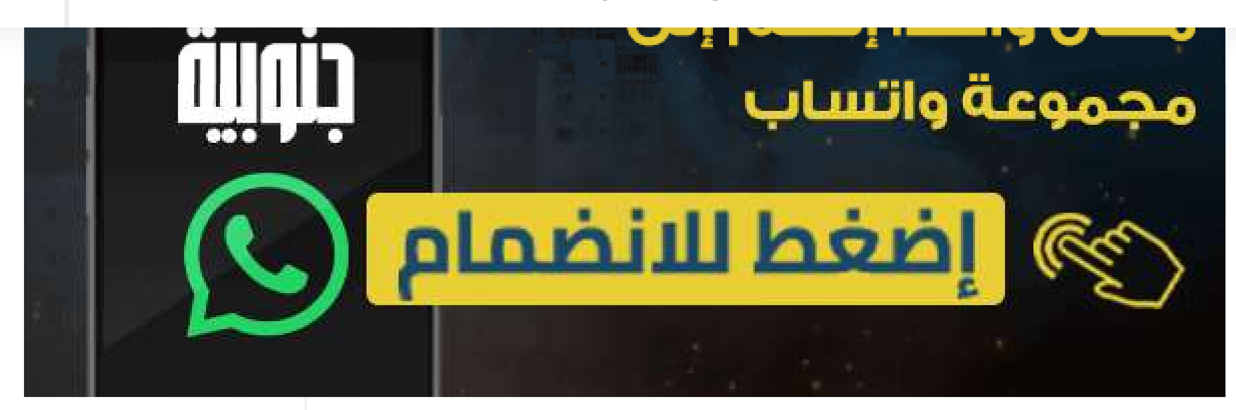
كانت تُباع سراً.. كتب محظورة تعود إلى مكتبات دمشق

في 28 يناير، 2025 تحت تصنيف أحدث الأخبار، من هنا وهناك

 شارك عبر فيسبوك  شارك عبر تويتر







في مكتبات دمشق، خرجت الكتب التي كانت تُقرأ وتباع في الخفاء على مدى عقود، إلى العلن، وباتت روايات معاناة السجناء السياسيين تجاور نصوصاً عن فكر ابن تيمية، وهو ما كان غير قابل للتصور قبل أسابيع معدودة.

عثر الطالب عمرو اللحام (25 عاماً) على كتاب كان يبحث عنه منذ فترة طويلة، وهو "المعبر"، تصف فيه المؤلفة معارك مدينة حلب من نقطة عبور كانت تربط خلال أعوام النزاع السوري، الأحياء الشرقية التي كانت تحت سيطرة مسلحي المعارضة، بتلك الغربية الخاضعة لسيطرة القوات الحكومية.

يجول اللحام مع شقيقه في المكتبات المجاورة لجامعة دمشق، حيث تتوافر حالياً كتب كانت محظورة لأسابيع خلت.

ويقول الشاب "قبل ستين يوماً، لو سألت عن كتاب، لربما كنت اختفيت في سجن صيدنايا" السيئ السمعة قرب دمشق.

إقرأ أيضا: ثقافة الزعيم

يضيف "كنا نخاف سابقاً من التصنيف، في فروع المخابرات كانت هناك تصنيفات، أنت كشخص مثلا تشتري كتابً ما تكون... صوفياً، سلفياً، اشتراكياً، يسارياً".

الأمنية التي ارعبت السكان وعذبت المعارضين في السجون.



لكن القلق لا يزال يراود العديد من السوريين حول مستقبلهم الذي يأملون أن يكون ديموقراطياً.

وعلى الرغم من ذلك، ارتاحت دمشق الآن من قبضة الوجود الأمني القائم عند كل زاوية، في بلد غرق في نزاع دامٍ منذ العام 2011.

"أدب السجون"

على الرفوف والجدران الممتدة على الأرصفة وفي المتاجر، تتكرر العناوين نفسها التي لم تكن متوفرة سابقاً إلا بنسخ مقرصنة على الإنترنت.

من بينها رواية "بيت خالتي"، هي العبارة التي يستخدمها السوريون للإشارة إلى السجن، للروائي



إقرأ أيضاً: توافق أوروبي على تخفيف العقوبات المفروضة على سوريا

ويقول بائع الكتب الخمسيني أبو يامن إن روايات "أدب السجون" تلك "كانت ممنوعة نهائياً"، مضيفاً "في السابق، لم يكن الناس يجرؤون حتى أن يسألوا".

ووافق صاحب دار نشر معروفة أن يروي مخاطر المهنة بشرط عدم كشف هويته.

ومنذ الثمانينات، أزال الرجل كلّ الكتب السياسية من جداوله، باستثناء تلك التي تتناول "فكراً سياسياً عاماً، وليس مرتبطاً بمنطقة أو دولة".

يضيف "لكن مع ذلك، كنا نطلب كل عام إلى الفروع الأمنية... يسألوننا عن عملنا ومبيعاتنا، من جاء إلينا ومن غادر، ماذا اشترى، ماذا يطلب الناس... علما أنهم أجهل الناس بهذه الكتب".

ويروي أن أحد المحققين طلب إحضار ابن تيمية، العالِم المعروف بـ"شيخ الإسلام" وتوفّي في القرن الرابع عشر، للتحقيق.

"نبيع في السر"

على الرفوف عند مدخل مكتبته، وضع عبد الرحمن سروجي كتباً ذات أغلفة جلدية وعناوين مكتوبة بحروف ذهبية: مؤلفات لابن القيّم الجوزية، وهو فقيه مسلم من العصور الوسطى وأحد كبار منظري الفكر السلفي، وأخرى لسيد قطب، أحد أبرز منظّري فكر الإخوان المسلمين.





ويقول البائع البالغ 62 عاماً كانت "كتب هؤلاء كلها محظورة، كنا نبيعها في السر لمن نثق بهم، من طلاب العلم والباحثين".

لكن اليوم، بات هناك "إقبال شديد جداً" عليها. ومن زبائنه الجدد، سكان من دمشق، وسوريون عائدون من الخارج، وآخرون جاؤوا من معاقل المعارضة في شمال سوريا.

على مدى العقود الثلاثة الماضية، تعلّم الرجل الستيني التمييز بين المخبِرين والطلاب الباحثين عن كتاب. وفي العام 2010، قامت مجموعة مكونة من حوالي عشرة عناصر أمن بتفتيش مكتبته بشكل دقيق، وفي النهاية "صادروا أكثر من 600 كتاب".

جاء مصطفى القاني الذي يعدّ لماجستير في الفكر الإسلامي، للسؤال عن أسعار كتب سيد قطب.

ويقول "خلال فترة الثورة، بتنا نخاف كثيراً… لم نكن نستطيع أن نقتني بعض الكتب، كنا نبحث عنها على الإنترنت".



الثورة السورية | النظام السوري | دمشق | سوريا

شارك عبر فيسبوك شارك عبر تويتر

السابق

الجيش الإسرائيلي يفرج عن 6 مواطنين اعتقلهم في الجنوب

التالي

يعيد كوابيس «كوفيد»... انتشار كبير لـ«HMPV»!

إقرأ أيضا

الحزب «يتنصل» بعد بري من «تمديد الاحتلال» الاسرائيلي للجنوب..وحكومة سلام «على النار»!

روسيا وسوريا الجديدة(5): ما مصير القواعد العسكرية؟

قد يعجبك أيضاً



الاكثر قراءة



أحدث الأخبار, الرئيسية, خاص

العميد سهيل حرب «سرّب معلومات لـ«الحزب» من داخل الجنوب.. والجيش ينفي



بالفيديو: هل رفض فعلا نعيم قاسم تمديد الإنسحاب الإسرائيلي.. أم أن الكلمة مسجّلة؟



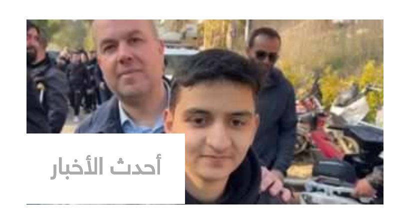
أحدث الأخبار

بالفيديو: «بابا وقّف».. جريمة إسرائيلية مروعة بحقّ الأب أمام أعين الأبناء في جنوب لبنان



أحدث الأخبار, الرئيسية, خاص

«التكليف الشرعي» للحزب يحرك جمهوره من الضاحية الى الجنوب..وترقب دولي للتطورات الحدودية!



أحدث الأخبار

بالفيديو: عيترون تتحدى الإسرائيليين.. وفضل الله يهاجم



كل الأخبار



أحدث الأخبار

جريمة مروعة هزت بلدة مزرعة يشوع.. تفاصيل قتل إميل حديفة!



أحدث الأخبار

٧ أسرى لـ«حزب الله» لدى اسرائيل!



أحدث الأخبار

اعتداء على طاقم الـLBC جنوباً



أحدث الأخبار

بعد اللقاء.. رباب الصدر تنفي توصيتها الرئيس عون بإبنها!



من 24 وزيرا.. حكومة متوقعة خلال 48 ساعة!

مجلة شؤون جنوبية: العدد ١٩١



مجلة شؤون جنوبية

العدد ١٩١

تابعونا على


Google News

اشترك في النشرة البريدية

البريد الالكتروني

